Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى حيث تبتلعه المياه الخضراء ، وتلتهمه الحيـــات الحمراء . يصرخ مستنجداً بأبيه ، أبوه يخلع ملابسه ليخوض المياه إليه .

فوق السطح يرف جناحان قويان ، وينطلق صوت طويل حـاد . صوت شجاع يتحدى الظلام والخوف ، ويهتك الصمت والسكون . يعتدل ابو محمد في جلسته ، ويفتح عينيه متعوذاً . للحظة خاطفة لا يعي شيئاً مما حوله ، لكنه لا يلبث حتى ينتبه. يدرك في تتابع سريع أنه قد أغفى وهو جالس ، وأنه جالس لأنه لم يذهب لينام ، وانه لم يذهب لينام لأن ابنه قد مات . اليد تعود فتضغط قلبه في عنف ، والمرارة تزداد في فمـــه . يرفع وجهه إلى أعلى في الظلام ، ويستجدي معاتباً :

— لماذا لم تمهلني أيها الديك حتى أنقذه ؟

الديك يعود فيخفق بجناحيه ، ويطلق حنجرته بصوته الحاد من جديد محتجاً على زملائه الذين لم يستجيبوا له لأنهم لم يستيقظوا بعـــد . تهب الديكة الأخرى ، في المنازل الأخرى ، مذعورة تردد الصياح في عجلة معتذرة. الديكة تتناقل النداء فيما بينها ، حنجرة لحنجرة . يتلقـاه هذا ليناوله ذاك . الديكة يحترم بعضها بعضاً . حين يهتف أحدها يصمت الجميع ، وينتظرون ، حتى لو كان صاحب الدور ديكاً صغيراً ، نحيل الصوت ، ضعيف الحنجرة لأنه لم يبلغ الحلم بعد .

تنتهي مظاهرة السحر . رضيت الديكة عن أنفسها ، واطمأنت إلى أن أمة الدجاج ما زالت بخير . تعود إلى الصمت ، وتستأنف النوم . ولكن الدنيا تبدأ تستيقظ ، ولا يعود أبو محمد هو المستيقظ الوحيد في هذا العالم .

سعلة . صوت كوز يرتطم بإناء . صوت رجل أجش يطلب شيئاً . بـــكاء رضيع . صوت امرأة خافت يمـــلأه النعاس . رجل يتشهد . خفق قدم على الطريق . صوت وقور ينادي وهو يمر بالأبواب المغلقة : الصلاة .